جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

الأستاذة: سلطان نجاح

المحاضرة الثالثة: أسباب وعوامل انتشار التعليم فيها

مقياس: تاريخ الجزائر الثقافي

التخصص: 1 ماستر سمعي بصري

1- الأسباب السياسية:

شهدت إيالة الجزائر أواخر العهد العثماني (1671- 1830)، نهضة علمية ثقافية بفضل جهود علمائها ورجالاتها، وبرز دور مؤسسات تعليم والأوقاف، والحفاظ عليه، كأبي راس الناصري والشيخ مصطفى الرماضي وغيرهم كثير...الخ ويعود الفضل في ذلك إلى مجموعة من الشخصيات العثمانية التي دعمت التعليم كمحاولات فردية جادة منهم:

الباي محمد الكبير: شجع التأليف، إذ أمر باختصار الكتب المطولة ونسخ المخطوطات مع تكريم القائمين على ضروب العلم والمعرفة، فاستفادت كل مناطق الغرب من مجهوداته ونشطت الحركة الثقافية، هذا ويعود له الفضل في تأسيس المدرسة المحمدية لتكون أكبر مدارس بايلك الغرب، وقد أشار إليها سحنون قائلا: " كاد العلم أن ينفجر من جوانبها ".

صالح باي (1771-1792م): بقسنطينة كان للصالح باي الارضية لنشر العلم والمعرفة وتشجيع الطلبة فخلق جوا ثقافيا ملحوظا ارتقى إلى مستوى معتبر من الجدال المذهبي والفلسفي حيث في ذلك يقول العنتري: " كان رجلا عاقلا له سيرة مليحة وسياسة مستحسنة حميدة... أسس المساجد للدايات وأخرى للضعفاء..." .

عام 1779م أسس مدرسة سيدي الأخضر، كما شيد مدرسة سيدي الكتابي بمدينة قسنطينة سنة 1780م، هذا بالاضافة لمدارس أخرى في عنابة والقل وجيجل وكان يلحق بالمدرسة جامعا وكتابا ودارا للكتب، بالإضافة إلى الجامع الذي أحدث بنيانه صالح باي يسوق الجمعة الذي بعد المرجع الأول للأوقاف الخيرية.

محمد بكداش (1707-1710م):حيث عرف بتشجيعه للحركة العلمية، ونتيجة لذلك ربطته علاقات وطيدة مع علماء قسنطينة وتلمسان ويتجلى دوره من خلال تأسيسه لزاوية الأشراف، التي خصص أجور للقائمين بها، كما كانت له العديد من المراسلات خاصة مع أحمد بن قاسم البوني .

2- الأسباب الإجتماعية:

اخترنا أن ندرج الأوقاف ضمن الاسباب الإجتماعية لما للمجتمع من دور في تدعيمها وتزكيتها وكان للاوقاف دور ملحوظ في دعم التعليم واخترنا مازونة كنموذج وهي من حواضر الغرب لتوضيح الفكرة :

*** دور الأوقاف في دعم العملية التعليمية بحاضرة مازونة:**

اثرت حاضرة مازونة الحياة العلمية والثقافية بالمغرب الإسلامي عموما والمغرب الأوسط خصوصا، وزاد دورها بروزا بعد مجيء السلطة العثمانية وتأسيس " مدرسة مازونة " التاريخية أو ما يعرف عند البعض بـ: " مدرسة جامع الترك " .

شهدت مدينة مازونة ثراء وقفيا ملحوظا تفوقت من خلاله حتى على مناطق كثيرة في الجزائر على مثل تلمسان وقسنيطنة، حيث يقول المؤرخ ناصر الدين سعيدوني: " إن وثائق الوقف تكاد تقتصر على الحواضر

العلمية الكبرى مثل الجزائر والبليدة والقليعة. التي تكاد تنفرد بالقسط الأوفر منها، تليها على الترتيب كل من مدن: مليانة، مدية، شرشال، مازونة، تلمسان، قسنطينة، معسكر، مستغانم، وهران، عنابة، بسكرة، بجاية، مسيلة، زمورة، مع الملاحظة أن المدن الأخيرة ابتداء من وهران من النادر أن نجد لها ذكرا مفصلا ".

ويقول في بحث آخر حول وضعية الحبس بالجزائر أواخر العهد العثماني: " إن مدنا كثيرة اشتهرت بكثرة أوقافها مثل مازونة وتلمسان ومعسكر وقسنطينة وعنابة وبجاية ومليانة والبليدة والقليعة...".